المحاضرة الثالثة: خصائص مجتمع المعلومات

1/ خصائص مجتمع المعلومات:

ليس هناك نمط واحد لمجتمع المعلومات يمكن تطبيقه على كافة المجتمعات وانما هناك اختلاف في التوجهات حسب الدول والمناطق، بمعنى أنه من المتوقع بروز أشكال مختلفة من مجتمع المعلومات وفقا لظروف كل بلد أو منطقة، ومع هذا فإن هناك مجموعة من الخصائص أو السمات العامة التي تلتقي فيها هذه الأشكال، ويمكن تلخيص هذه الخصائص على النحو اللاتي:

1-1الخصائص التقنية (التكنولوجية) تتمثل في:

-البنية التحتية المعلوماتية الوطنية: وتمثل الهيكل الأساسي لمجتمع المعلومات وتشمل مجالات الاتصال، خدمات المعلومات في شتى القطاعات.

-المعلوماتية: حيث يمتاز مجتمع المعلومات بالعمليات والمؤسسات التي تعالج وتصنع المعلومات وأن المادة الخام والمصنعة والمسوقة هي المعلومة.

-الافتراضية: فمجتمع المعلومات هو مجتمع افتراضي يرتبط بالمؤسسات الافتراضية والخدمات عن بعد، أو كما يصفه العلماء بطريق المعلومات فائقة السرعة، يتميز بالتفاعلات المعرفية المعلوماتية والسلوكية وتعد الأنترنيت أكبر مشروع تكنولوجي مكن من تحقيق مبدأ الافتراضية.

الرقمنة: وهي ظاهرة مست جل مظاهر الحياة ومجالات النشاط فتحول كل شيئ إلى أرقام ورموز وسيطرت الوسائط المتعددة والتفاعلية في شتى مجالات الحياة مما أدى إلى ظهور المجتمع الرقمي.

-الحاسوب: كأكثر جهاز (وسيلة) انتشارا واستعمالا في معظم العمليات والنشاطات اليومية للأفراد والهيئات.

-الاتصالات: فقد أدى استخدام الأنترنيت على نطاق واسع في الاتصالات إلى إلغاء الورق في التراسل، والتركيز على المحتوى الإلكتروني اللاورقي مثل البريد الإلكتروني، الدردشة

المصورة والصوتية، المؤتمرات الفيديوية، الحوارات، التسوق الإلكتروني والتي أصبحت تشكل عالما افتراضيا يوازي عالمنا الحقيقي.

-حلت التكنولوجيا محل الإنسان في الكثير بل وفي أغلب الأحيان فنجد الصراف اللآلي، الطيار اللآلي، المجيب اللآلي...وغيرها من التطبيقات التي حلت فيها الآلة محل الإنسان.

2/1الخصائص الاجتماعية والثقافية:

-التفاعل الفضائي: أصبح ربط المجتمعات والمنضمات يتم عبر عدد شبكات المعلومات، فيحول الشبكات الإلكترونية إلى شبكة اجتماعية من وسائل التواصل الافتراضي التي تمكن الأفراد من التواصل بغض النظر عن اختلاف (Facebook, Twiter) الثقافات واللغات والمكان والزمان .

-الثقافة الكونية: وذلك من خلال امكانية تشكيل ثقافة كونية عالمية في مجتمعات المعلومات ذات التشابه بين الثقافات لما لعبته وسائل الاتصال الحديثة، وخاصة شبكة الأنترنيت في التبادل الثقافي والتفاعل الحضاري بين الدول.

-العولمة: أي أن العالم أصبح قرية صغيرة جراء عولمة التكنولوجيا وشبكات المعلومات فظهر حراك إلكتروني للمجتمعات المختلفة النامية والصناعية.

-التعليم الإلكتروني: وهذا كذلك من مؤشرات تطور التعلم وظهور الجامعة الافتراضية والمكتبة الافتراضية والتعليم عن بعد، وظهور مناهج تعليم عالمية جديدة مثلا نظام فتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم أدى إلى عولمة المعرفة.lmd

المهن الإلكترونية: ظهرت مهن جديدة في ظل مجتمع المعلومات وفي هذا الإطار أن العاملين في الدول الأوروبية ترتفع في مجال المعلوماتية مقارنة بالمجالين الصناعي والزراعي.

3/1الخصائص الأمنية والأخلاقية:

ويقصد بها أن أمن المعلومات لأن للمعلومات قيمة أمنية وسياسية وإدارية هامة وقد أصبح السعي للنفاذ إليها يتم بكل الطرق الشرعية واللاشرعية مما أدى إلى ظهور المفاهيم الأمنية الحديثة للمعلومات كحماية الاقتصاد الإلكتروني والحماية ضد التجسس الإلكتروني والإرهاب وجرائم المعلومات وغيرها من الجرائم المعلوماتية.

إذن يمكن القول بأن لمجتمع المعلومات ثلاث خصائص أساسية هي:

الخاصية الأولى: استخدام المعلومات كمورد اقتصادي حيث تعمل المؤسسات والشركات على استغلال المعلومات والانتفاع بها في زيادة كفاءتها وهناك اتجاه متزايد نحو شركات المعلومات لتعمل على تحسين الاقتصاد الكلي للدولة.

الخاصية الثانية: الاستخدام المتنامي للمعلومات بين الجمهور العام، حيث يستخدم الناس المعلومات بشكل مكثف في أنشطتهم كمستهلكين وهم يستخدمون المعلومات أيضا كمواطنين لممارسة حقوقهم ومسؤولياتهم، فضلا عن إنشاء نظم المعلومات التي توسع من إتاحة التعليم والثقافة لأفراد المجتمع كافة، وبهذا فإن المعلومات عنصر لا غنى عنه في الحياة اليومية للأفراد.

الخاصية الثالثة: هي ظهور قطاع المعلومات كقطاع مهم من قطاعات الاقتصاد، إذا كان الاقتصاديون يقسمون النشاط الاقتصادي تقليديا إلى ثلاثة قطاعات هي: الزراعة، الصناعة، الخدمات، وعلماء الاقتصاد والمعلومات يضيفون إليها منذ الستينات من القرن الماضي قطاعا رابعا وهو قطاع المعلومات، حيث اصبح إنتاج المعلومات وتجهيزها وتوزيعها (معالجتها) نشاطا اقتصاديا رئيسيا في العديد من الدول.

2/ معايير مجتمع المعلومات:

وردت العديد من الدراسات والبحوث التي حاول أصحابها وضع أو تحديد معايير يقوم عليها مجتمع المعلومات ويمكن أن ندرج أهم العناصر المتفق عليها من طرف المتخصصين فيما يلي:

-المعيار الاجتماعي: حيث تبرز أهمية المعلومات في تحسين شروط الحياة من خلال انتشار استخدام الحاسوب والاستفادة من المعلومات وتوظيفها في شتى النشاطات الإنسانية وفي التنمية البشرية.

-المعيار التقني: ويمثل الاعتماد المتزايد على تكنولوجيا المعلومات والاتصال كمصدر للعمل، الثروة والبنية التحتية.

-المعيار الاقتصادي: يركز على دور المعلومات في الاقتصاد (اقتصاد المعلومات) ما يعني توفر التجارة الإلكترونية كمؤشر على ذلك، اعتمادا على مبدأ المعلومات ثروة وسلعة، فهي مصدر اقتصاد تتيح فرص عمل جديدة ومن أهم مميزات هذا المعيار التجارة الإلكترونية والدفع الإلكتروني.

-المعيار السياسي: ويعني زيادة وعي الناس والمؤسسات بأهمية المعلومات في اتخاذ القرارات السياسية واستخدام المعلومات للتأثير في الرأي العام وتنظيم الحملات الانتخابية والتصويت، وتكوين جماعات ضغط (الإعلام) وجماعات النقاش التي تتعدى الحدود.

-المعيار الثقافي: يركز على نظام القيم للمعلومات ويؤكد على القيم الثقافية الداعية إلى احترام الرأي الآخر، واحترام حقوق الإنسان، واحترام الملكية الفكرية.

3/ ملامح مجتمع المعلومات:

إن النظام العالمي الجديد يشهد تحولا فريدا جعل البعض يصف طبيعة هذا التحول بأنها جذرية، وجعل البعض الآخر يرى بأن التحول الحادث من الصعب الحكم عليه، إذ أنه لا يزال قيد التحول والتغير، ومع محاولة تجاوز اشكالية توصيف وفهم النظام الدولي الجديد فإننا لابد أن نقر بحقيقة أننا أمام مجتمع عالمي جديد ونظام جديد له اشكالياته وملامحه وقيمة المميزة والآخذة في التشكل والتكوين، إذ يرى بعض الخبراء أن هناك نظاما عالميا جديدا بدأت تتضح معالمه، أهم ما يميزه سيادة المعلومات والمعرفة، والتقدم التكنلوجي،

فيما يعرف بمجتمع المعلومات. هذا النظام يؤكد هناك ملامح مميزة لهذا المجتمع أي (مجتمع ما بعد الحداثة) أو مجتمع الثورة الصناعية الثالثة أو الحضارة الإلكترونية.

ومن الملامح البارزة لمجتمع المعلومات نجد ما يلي:

-جعل العالم قرية كونية واحدة نتابع كل تفاصيلها من خلال شاشة الحاسوب نتيجة الاندماج الهائل بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

-تأمين الحاجات المعلوماتية للفرد بسرعة كبيرة ودقة عالية.

-الكمية الهائلة للمعلومات المخزنة على مختلف الوسائط الحديثة نتيجة للتطورات الهائلة في هذا المجال.

-ظهور الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة التي يتوقع أن تحل مكان الإنسان في العديد من الأنشطة الإبداعية مستقبلا.

-أصبحت المعلومات سلعة وموردا ضروريا للتنمية الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية والسياسية وغيرها.

-ساعدت تكنولوجيا المعلومات في ظهور نظم متكاملة للمعلومات على مستوى المؤسسات والشبكات بأشكالها المتنوعة.

-تطور التعليم بصفة عامة وظهور التعليم الذاتي والمستمر الذي ساهمت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تثبيت أركانه.

-استفادة مختلف المهن من هذا التطور الحاصل في قطاع المعلومات.

-ظهور مهن حديثة للمعلومات، كمصممي النظم، خبراء الحواسيب والشبكات ومحللي البرامج...وغيرهم.

4/ مقومات مجتمع المعلومات:

يقوم مجتمع المعلومات على أربع مقومات رئيسية، تتضمن البناء السليم له والانتقال الصحيح إليه وهي:

-حماية خصوصية الأفراد

-الحق في المعرفة

-حق استخدام والاستفادة من المعلومات بأقل التكاليف.

-مشاركة الأفراد في صنع القرار على كل المستويات المحلية الوطنية، العالمية.

5/ شروط بناء مجتمع المعلومات:

إن بناء مجتمع المعلومات يمكن أن يتم من خلال تحقيق العناصر الأساسية لقيامه وفقا لمجموعة من الشروط اللازمة والتي تتلخص فيما يلي:

-تشكيل ساحة معلوماتية عالمية موحدة وتعميق عمليات التكامل الاعلامي والاقتصادي للأقاليم والدول.

-انشاء القاعدة المادية المعتمدة على منجزات التكنولوجيا الحديثة ومنها تكنولوجيا المعلومات وشبكات الحاسب الآلي وشبكات الاتصال المسموعة والمرئية، عبر الأقمار

الصناعية ووضعها في خدمة الاقتصاد الوطني الذي لابد وأن تعتمد على استخدام تكنولوجيا المعلومات والإمكانيات الواعدة.

-إنشاء سوق المعلومات واعتباره أحد عوامل الإنتاج مثله مثل الموارد الطبيعية وقوة العمل ورأس المال.

-تطور البنية التحتية للاتصالات المسموعة، المرئية والمواصلات وتنظيمها.

-رفع مستوى التعليم بمستوياته وتخصصاته المختلفة وتطوير العلوم والتكنولوجيا والثقافة من خلال توسيع امكانية نظم تبادل المعلومات على المستوى القومي والإقليمي والعالمي، ورفع مستوى الكفاءة المهنية وتشجيع المواهب الإبداعية.

-وضع السبل الكفيلة باحترام وحماية حقوق الأفراد والمؤسسات العامة والخاصة في حرية الوصول والحصول على المعلومات، وتوزيعها كشر من شروط التطور الديمقراطي.

-ومن الشروط الضرورية لنجاح الانتقال إلى مجتمع المعلومات, الاستمرار في اجراء واستكمال الأبحاث العلمية الجارية في مجالات تقنيات وتكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال، وتطويرها والعمل على تطبيق نتائجها في مختلف مناحي الحياة وخاصة فروع الاقتصاد الوطني، مع مراعاة حاجة ومتطلبات السوق الإعلامية المحلية، والأخذ بنتائج تلك الأبحاث لدى وضع البرامج الخاصة يتطور عملية إدخال واستخدام المعلومات العلمية، والتقنية في خدمة المجتمع، ومراعاة حاجة جميع الشرائح الاجتماعية من المعلومات الالكترونية المفتوحة للاستخدام العام ونوعية وخصائص المعلومات الالكترونية ذات الاستعمال الخاص والمعنية بالمعلومات الرسمية، وبأسرار الأبحاث العلمية الهامة والأسرار التجارية المالية والاقتصادية.

6/ خطوات الانتقال إلى مجتمع المعلومات:

-وضع سياسة للمعلومات على المستويين الوطني والمحلي والعمل على تنفيذها لتشكيل نمو مجتمع المعلومات.

-اعتبار الدخل المعلوماتي المنطلق الأساس لتحقيق الاندماج والتكامل.

-اعتبار قضية مجتمع المعلومات من القضايا الجديرة بالاهتمام من جانب السلطات العليا بعد أن أصبح قطاع المعلومات من أهم وأبرز عوامل التنمية والتطوير.

-انشاء منظمة وطنية لصناعة المعلومات كخطوة في سبيل التحول إلى مجتمع المعلومات.

-الاهتمام بالتعليم باعتباره من أهم مقومات مجتمع المعلومات.

-الدعوة إلى زيادة حجم الاستثمارات في اقتصاد المعلومات من جانب القطاعين العام والخاص لأن عائد الاستثمار هنا أثبت فاعلية في الدول المتقدمة.